



خربشات  
حرة

## مناجاة من وحي العولمة

قاسم قصير

يا رب..  
ها أنا وحيد  
في هذا العالم المفتوح والمخلعة أبوابه..  
لقد اخترقوني من أعلى رأسي إلى أخمص قدمي،  
يصحونهم اللاقطة  
وأجهزة الكمبيوتر  
وهواتفهم النقالة  
لقد أصبحت عارياً أمامهم  
ولم تعد غرفة نومي تنفعني للاحتماء منهم،  
والاختلاء بنفسي الضعيفة  
كلما أفتح التلفاز  
أو أسمع دقائق الهاتف النقال  
أو أجلس أمام جهاز الكمبيوتر  
تنتابني قشعريرة من البرد  
فأهرب إليك  
يا رب، ألتمس منك بعض الدفاء والحنان  
أتوجه مباشرة إليك  
بعيداً عن الكهنة والوسطاء  
في توجيهي إليك  
لا أحتاج لرموز خاصة  
أو لدفع رسوم اتصال  
❖❖❖  
يا رب..  
رغم اتساع هذا العالم  
رغم سقوط الحدود المصطنعة بين البشر والدول  
رغم كل وسائل الاتصال والانتقال السريعة والفعالة  
فأنا لا أجد حرיתי  
سوى عندما أكون بين يديك الواسعتين والرحيمتين  
فلا تتركني وحيداً  
وأعد إلى نفسي الراحة والأمان